تضم الشباب والصبية الناضجين الذين اثبتوا قدرات أعلى، بشكل ملحوظ، في مقاومة الاحتلال من الجيل السابق عليهم. ويوصف هذا الجيل الجديد، عادة، في تقارير المراسلين العاملين داخل الاراضي المحتلة، بأنه أصلب عوداً، وأقل خوفاً من سلطات الاحتلال، وأكثر جرأة في مواجهتها. ولذلك، اصبح هذا الجيل الجديد مصدر تهديد مستمر لتلك السلطات، الى حدّ انها غدت تنظر الى كل شاب فلسطيني باعتباره متهماً بالقيام بنشاطات معادية الى ان يثبت لها عكس ذلك. فهذا الجيل يتميّز بأنه لم يع مرحلة الادارة الاردنية، او المصرية، ولم يدرك لحظة الاحتلال نفسها، إمّا لأنه ولد بعدها، أو لأنه كان صغيراً لا يعيها. وبالتالي، لم يعايش صدمة هزيمة ثلاثة جيوش عربية في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، ولم يعتقد، في يوم ما، بأن الجيش الاسرائيلي لا يُقهر؛ على عكس الجيل السابق، الذي شهد ذلك الجيش يقتحم الضفة والقطاع دونما عناء. وفضلاً عن ذلك، فقد أدرك الجيل الفلسطيني الجديد لحظتين ايجابيتين في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي، هما حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ وحرب لبنان العام ١٩٨٢، اللتين أكدتا ان اسرائيل ليست بالقوة التي لا يمكن مواجهتها، وان جيشها الذي بدا اسطورياً للجيل السابق يمكن ايقافه وارغامه على التراجع.

فقد بدأ وعي هذا الجيل الجديد في التكوّن مع حرب العام ١٩٧٣، حيث عاش خبرة التراجع النسبي لهذا الجيش فيها، على الاقل على الجبهة المصرية، وخاصة خلال المرحلة الاولى من تلك الحرب. ثم نضج وعيه مع حرب العام ١٩٨٢، حيث عاش تجربة عجز الجيش الاسرائيلي عن اخماد المقاومة الفلسطينية التي تصدّت له ما يقرب من ثلاثة شهور، في ظل صمت عربي مدهش وتخاذل الجيش السوري في لبنان. كما عاش هذا الجيل تجربة عجز الجيش الاسرائيلي عن الاستمرار في لبنان واضطراره الى الانسحاب من معظم الاراضي التي احتلها، باستثناء شريط حدودي بات ممزقاً من كثرة ما أطلق عليه من رصاص.

كما ان نشأة هذا الجيل في ظل الاحتلال سلّحه بروح المواجهة دون خوف، حيث تعوّد على مواجهة سلطات الاحتلال عند كل مفترق طرق، في الصباح والمساء وطوال اليوم. ولم يعد يرهب هذه السلطات كما كان حال الجيل السابق عليه، الذي روّعته معايشته لخبرة الاحتلال نفسها والسهولة التي تمّ بها الاحتلال. فليس لدى الجيل الجديد، في الواقع، ما يحول دون شعوره القوي بالنديّة، بل والتحدي، في التعامل مع هذه السلطات.

ولذلك، يمكن القول ان هذا الجيل لم يتأثر بالهزيمة العربية في حرب العام ١٩٦٧، الّا من زاوية ادراك انه مسؤول وحده عن مواجهة نتائج هذه الهزيمة وبعد ان فقد الامل في التحرير اعتماداً على الدور العربي[١٠]؛ وهو ادراك يعتبر ايجابياً في هذه المرحلة التي يعاني فيها النظام العربي من عجز عن القيام بدور فاعل في مواجهة اسرائيل، حتى على مستوى الدعم المالي للنضال الوطني في الاراضي المحتلة.

٢ ـ انتشار التعليم في الاراضي المحتلة على نطاق واسع خلال السنوات العشر الاخيرة. فالى جانب حوالى ١٧٠٠ مدرسة ابتدائية واعدادية وثانوية، اصبح هناك ست جامعات، هي بيرزيت والنجاح الوطنية والخليل وبيت لحم والقدس والاسلامية في غزة. وهذه الجامعات معترف بها من اتحاد الجامعات العربية، وتمنح درجات علمية في كثير من التخصّصات. وقد بلغ مجموع الطلاب الجامعيين، في العام ١٩٨٦، عشية تفجّر الانتفاضة، اكثر من ١٤ ألفاً، بزيادة ما يقرب من الضعف على ما كان عليه عددهم العام ١٩٨٣، وفقاً للجدول الرقم ١[١١].